[471] وجمعوهم فدفنوهم جميعا معا ودفنوا العباس بن علي في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الان. فلما وصل رأس الحسين عليه السلام ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله جلس ابن زياد في قصر الأمارة وأذن للناس إذنا عاما، وأمر بإحضار الرأس فوضع بين يديه فجعل ينظر إليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه، وكان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم - وهو شيخ كبير - فقال: إرفع قضيبك عن هاتين الشفتين، فوا الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول ا صلى ا عليه واله وسلم ما لا احصيه تترشفهما. ثم انتحب باكيا، فقال له ابن زياد: أبكى ا عينك، أتبكي لفتح ا، ا لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك. فنهض زيد بن أرقم وصار إلى منزله. وادخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد، فدخلت زينب اخت الحسين في جملتهم متنكرة وعليها أرذل ثيابها، فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحف بها إماؤها، فقال ابن. زياد: من هذه التي انحازت ومعها نساؤها ؟ فلم تجبه زينب، فأعاد ثانية وثالثة فقال له بعض إمائها: هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول ا صلى ا عليه واله وسلم، فأقبل عليها ابن زياد لعنه ا وقال: الحمد الذي فضحكم وقتلكم وأكذب احدوثتكم. فقالت زينب: الحمد الذي أكرمنا بنبيه محمد صلى ا عليه وآله وسلم، وطهرنا من الرجس تطهيرا، إنما يفتضح الفاسق، ويكذب الفاجر، وهو غيرنا. فقال ابن زياد: كيف رأيت فعل ا بأهل بيتك ؟ قالت: كتب ا عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع ا بينك وبينهم فتحاجون إليه وتختصمون عنده.
